**مصطلحات نظرية التأويل**

نشأت نظرية الـتأويل أساسًا في الدراسات اللاهوتية، لكنها تطورت لتشمل الأدب والفلسفة. تهدف التأويلية إلى الكشف عن المعاني الخفية في النصوص عبر استقصاء بنيتها وظروف إنتاجها. يُعد الفيلسوف الألماني هانز جورج غادامير (Hans-Georg Gadamer) أحد أهم أعلام هذه النظرية، حيث قدّم في كتابه *"الحقيقة والمنهج"* إسهامات مهمة في دراسة العلاقة بين القارئ والنص.

**مصطلحات ومفاهيم نظرية التأويل ومقابلاتها باللغة الفرنسية**

**-التأويل (Herméneutique)**  
يشير إلى عملية تفسير النصوص للكشف عن المعاني الضمنية.

**-الدائرة التأويلية (Cercle herméneutique)**  
 طرح هذا المفهوم شلاير ماخر والمقصود به هو فهم الكل انطلاقا من الجزء و فهم الجزء انطلاقا من الكل . فلو أخذنا الجملة على سبيل المثال فهي وحدة كلية، ونحن نفهم معنى الكلمة المردة داخل الجملة بإحالتها إلى الجملة الكلية، والجملة أيضًا يعتمد معناها الكلي على معنى كلماتها المفردة. وخلال هذا التفاعل الجدلي بين الكل والجزء يمنح كل منهما الآخر معناه ومغزاه. إن فهم كلمة معينة يتطلب فهم الجملة الكاملة، والعكس صحيح.

-**الأفق التأويلي (Horizon herméneutique)**  
يشير إلى الإطار الفكري والثقافي الذي يؤثر على فهم القارئ للنص.

**اندماج الآفاق (Fusion des horizons)**  
مفهوم قدمه غادامير، يشير إلى التفاعل بين أفق النص وأفق القارئ لتكوين فهم جديد. و**التأويل هو اندماج بين الأفق الراهن للمؤول و الأفق الماضي للنص فيحصل نوع من " التفاهم بين الفرقاء" و "الاتفاق"على الشيء بذاته.**

-**النية التأويلية (Intention herméneutique)**  
تشير إلى القصدية التي يسعى المفسر إلى اكتشافها داخل النص. وقد تحدث عن هذا شلاير ماخر وبول ريكور ، فرأى الأول بأن قصد المؤلف وما في ذهنه أوسع وأبعد مما يفهم من اللفظ مباشرة، فذلك المعنى الحقيقي والنهائي الكامن في النص، الذي يعتبر مراده الحقيقي، هو أعمق وأوسع من المدلول اللفظي المباشر للنص، ولذلك لأجل التوصل إليه لابد من دراسة الخصائص الفردية والمشاعر النفسية والشخصية للمؤلف، والتعرف على ظروف عصره، الفكرية والحضارية، والمعاني اللغوية والعرفية لعصره، وهي التي تمثل الدوافع الحقيقية لوعي المؤلف الثقافي وقصده ورسالته، وهو جزء من ذلك النظام الحاكم فيها ، لذلك على المفسر أن يعيش تلك الظروف ليفهمها، وان يعرف حياة المؤلف وشخصيته، ليعرف قصده الحقيقي، ولا يكفي مدلوله اللفظي، ومراده المباشر حين الكتابة والكلام. أما الثاني (ريكور) فتحدث عن قصدية النص بدل قصدية المؤلف ، فالقصدية لا تتم بناء على حياة المؤلف و توجهه و لا هي عملية ذاتية من طرف القارىء بل إنها " تتطابق مع ما يريده النص"

**التحيز الإيجابي (Préjugé positif)**  
يشير إلى الموقف المسبق الذي يتبناه القارئ تجاه النص بهدف فهمه، وليس الحكم عليه.

**تاريخية الفهم (Historicitée de la compréhension)**  
تشير إلى تأثير السياق التاريخي للنص والقارئ على عملية الفهم. فقراءة النصوص الكلاسيكية مثلا تختلف باختلاف الزمن والسياق الثقافي.

**النص المفتوح (Texte ouvert)**  
هو النص الذي يتيح تعددية التأويلات بسبب غموضه أو تعدد طبقاته الدلالية. وعند امبرتو إيكو الأثر المفتوح هو كل أثر "يكون حقلا من الاحتمالات التأويلية ...و يقترح سلسلة من القراءات المتغيرة باستمرار ...و يسمح للقارئ بالتموضع داخل شبكة علاقاته التي لا تنفد، و يختار بنفسه أبعاد مقاربته ، و نقاطه التوجيهية ، و مرجعيته الخاصة ، و يتركه في الوقت نفسه ينحو إلى أن يستعمل أكبر عدد من المرجعيات و من المنظورات ، و يجعله ينشط و يكثف و يوسع أدواته الإدراكية إلى أقصى حد ممكن" و ذلك استنادا إلى " الحرية الواعية".

**فعل الفهم (Acte de compréhension)**  
يشير إلى النشاط العقلي الذي يقوم به القارئ لفهم النصوص. وهي تجربة تتأثر عملية الفهم بتجارب القارئ وسياقه الثقافي.

**تطبيق نظرية التأويل على النصوص الأدبية**

1. **تحليل الدائرة التأويلية (Analyse du cercle herméneutique):**  
   دراسة التفاعل بين عناصر النص وسياقه لفهم المعنى العام.
2. **فهم الأفق التأويلي (Compréhension de l’horizon herméneutique):**  
   استقصاء كيفية تأثير السياق الثقافي للقارئ على تفسير النص.
3. **تحديد اندماج الآفاق (Identification de la fusion des horizons):**  
   تحليل كيفية تفاعل أفق القارئ مع النص لإنتاج فهم جديد.
4. **استكشاف التاريخية (Exploration de l’historicitée):**  
   دراسة كيفية تأثير السياق التاريخي على النص وقارئه.
5. **تفسير النص المفتوح (Interprétation du texte ouvert):**  
   تحليل تعددية المعاني في النصوص الأدبية من خلال تجربة الفهم..